

استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تعليم المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية مهارة القراءة نموذجاً

• د. أبو بكر عبد الله علي شعيب

الملخص

يعد التدريس التبادلي من الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغات، و استخدم الباحث هذه الاستراتيجية في تعليم مهارة القراءة، التي تعد من المهارات اللغوية المهمة التي يرى الباحث أن تولى العناية المطلوبة، وقد أثبتت هذه الاستراتيجية جدواها في مهارة القراءة. وأظهرت النتائج أن استراتيجية التدريس التبادلي لها فعالية عالية في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية إذا تمت وفقاً للأنشطة المحددة. كما أنها تتيح التعلم الذاتي للطلاب في أثناء تدريسهم مهارة القراءة. وأيضاً تنمي في الطلاب ثقتهم بأنفسهم ومقدراتهم الشخصية.

• أستاذ مساعد في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مقدمة

تعد مهارة القراءة إحدى مهارات اللغة الأساسية وهي ذات علاقة قوية مع بقية مهارات اللغة الأخرى، وتحظى عادة بأهمية كبيرة في أي برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي وسيلة لفهم ما يكتب عن اللغة العربية وحوثها، كما أنها وسيلة للاطلاع على التراث الفكري الذي خلفه العقل المسلم على مر العصور.

إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة دراسية ضعيفة، إنها عملية ذهنية تأملية. وينبغي أن تنمى بوصفها تنظيمًا مرتبًا يتكون من أنماط ذات عمليات عقلية عليا، وإنها نشاط ينبغي أن يحتوي كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل وحل المشكلات. فالقراءة إذن تُعرف وفهم ونقد وتفاعل أي أنها نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها.

مشكلة البحث

إن مهارة القراءة من المهارات اللغوية المهمة، وهي مهارة استيعابية لها تأثير كبير على المهارات الاستيعابية، والإنتاجية، ونجد أن تعليمها يحتاج إلى طرق وأساليب حديثة غير التي يُعلم بها مثل الطرق التقليدية التي تجنح إلى حفظ المترادفات، والنصوص بصورة أكثر، الأمر الذي دعا إلى ضرورة البحث عن مداخل واستراتيجيات يمكن من خلالها معالجة مهارة القراءة لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية، وتنمية الفهم القرائي الذي يُرى فيه هذا الضعف، وهذا ربما

يعزى إلى أن المعلمين أنفسهم تنقصهم هذه المهارات لذا يطمح هذا البحث إلى الاستفادة من إستراتيجية التدريس التبادلي لسد هذا النقص لذا يطرح البحث الأسئلة التالية :

١- ما الأسس النظرية لاستراتيجيه التدريس التبادلي التي يمكن تطبيقها في تعليم مهارة القراءة للطلاب غير الناطقين بالعربية؟

٢- كيف يمكن تطبيق هذه الأسس على الطلاب غير الناطقين بالعربية؟

ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يهدف البحث إلى إبراز أهمية إستراتيجية التدريس التبادلي في:

١- تعليم المهارات اللغوية للطلاب غير الناطقين بالعربية وخاصة مهارة القراءة.

٢- كيفية استخدام هذه الإستراتيجية في تعليم مهارة القراءة وتنميتها.

ويكتسب البحث أهميته من الآتي:

١- أهمية مهارة القراءة من بين المهارات اللغوية الأربعة وخاصة أنها مهارة استيعابية يعتمد الطلاب غير الناطقين بالعربية عليها كثيرا في تنمية معارفهم ومهاراتهم.

٢- أهمية إستراتيجية التدريس التبادلي في تعليم المهارات اللغوية للطلاب غير الناطقين بالعربية وخاصة مهارة القراءة.

و إسهام هذا البحث - إن شاء الله - في إيجاد آلية لاستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تعليم مهارة القراءة وتعزيز الفهم القرائي للطلاب غير الناطقين بالعربية بصورة علمية وعملية.

وفي سبيل ذلك سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي باعتباره أقرب المناهج بالنسبة لهذا البحث مستخدماً :

- الملاحظة والاستقراء.
- خبرة الباحث الشخصية في ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- نص قرائي تطبيقي.

والمصطلحات الآتية المقصود بها في البحث :

الإستراتيجية: وهي وضع الخطط الحربية وإدارة المعارك. ويطلق على العسكري الناجح لقب استراتيجي بارع ، أو متخصص ناجح في وضع الإستراتيجية . والقول السابق نفسه يمكن أن نطلقه على المعلم الذي يخطط لدرسه، ويخرجه بصورة طيبة. وتعرف ربيكا أوكسفورد استراتيجيات التعلم بأنها أداة خاصة يقوم بها المتعلم ليجعل عملية تعلمه أسهل، وأسرع ، وأكثر تشويقاً وفعالية ، وأكثر استقلالية وتوجهاً نحو الذات.

ويعرفها لومباردي بأنها عمليات أو أساليب يستخدمها المتعلم لإنجاز

مهمة محددة، ويصفها بأنها خريطة لعمليات التفكير

الفهمُ القرائيُّ : يعرفُ بأنه: مجموعة من العمليات والإجراءات العقلية والجسمية التي يقوم بها الفرد للوصول إلى المعاني المتضمنة في النص سواء كانت هذه المعاني صريحة أم ضمنية كما أن التدريس التبادلي المقصود به النشاط التعليمي الذي يأخذ شكل الحوار المتبادل بين المعلم وطلابه أو بين الطلاب مع بعضهم البعض حول قطعة من نص مقروء مما يترتب عليه تعلمهم

التنبؤ : Predicting :

وهو تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا.

التلخيص Summarizing :

وهو قيام الطالب بإعادة صياغة ما درسه موجزاً إياه وبلغته الخاصة. وهذا يدرجه على تمثل المادة، والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار، وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار.

توليد الأسئلة Generating Questions :

وهو قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقى. ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من النص حتى تطرح الأسئلة حولها.

التوضيح : Clarification :

ويقصد به توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من قبل الطلاب. وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم النص كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة أو معادلات، أو معلومات ناقصة... وغيرها..

الدراسات السابقة

استهدفت دراسة (Al- Hilawane، الحلواني Anderson، أندرسون ١٩٩٣) فحص العلاقة بين طرق التدريس ودرجات الطلاب في المستوى الجامعي ، وتكونت مجموعة البحث من ثمانية وخمسين طالباً جامعياً مسجلين في مقررين تمهيديين في التربية ، قسموا إلى مجموعتين ، إحداهما تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي { وفيها انشغل الطلاب معلمين وطلاباً في أربع نشاطات هي : التلخيص ، والتوضيح ، والتساؤل ، والتنبيؤ } ، والأخرى ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة ، ثم طبق على المجموعتين اختبار متعدد الخيارات قبل البدء في المقرر وبعده ، وأشارت النتائج إلى أن ٧٠٪ من أفراد مجموعة التدريس التبادلي استخدموا الإستراتيجية في الفصول ، وأن إستراتيجية التدريس التبادلي قد أظهر طلابها فعالية وجودة للفهم القرائي .

كما استهدفت دراسة: (Kahre، كاهر et al ١٩٩٩) ، في شمال ولاية إيلينويز Illinois الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم

القرائي ، وتكونت مجموعة البحث من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة في المجتمعات المدنية النامية في شمال ولاية إيلينويز Illinois ممن يعانون من صعوبات في الفهم القرائي بسبب افتقارهم إلى استراتيجيات المراقبة الذاتية للفهم القرائي كما شخصها الباحث، وباستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي والتحليل البعدي للنتائج اتضح ارتفاع مستوى هؤلاء التلاميذ في كل من مهارات الاستماع والفهم القرائي لطلاب الصفين الرابع والخامس، ونمو محدود في مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف السابع.

أما دراسة رضا أحمد حافظ الأدغم، ٥١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، سلطنة عمان، بعنوان أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية في سلطنة عمان في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة، فقد حاولت أن تجيب عن السؤال الرئيس التالي :

- ما أثر تدريب طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية بسلطنة عُمان على إستراتيجيتين لفهم المقروء (الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي) في اكتسابهم واستخدامهم لهما في تدريس القراءة ؟

حيث تناولت هذه الدراسة كيفية الاستفادة من إستراتيجيتي الخرائط الدلالية والتدريس التبادلي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية بسلطنة عُمان في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة

استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي في عرض الأسس النظرية للإستراتيجيتين المقترحتين ، وكيفية بنائهما، وأدوار كل من المعلم والطالب

عند استخدامهما والمنهج التجريبي في قياس تحصيل الطلاب المعلمين. ثم جاءت النتائج أن البرنامج المقترح لتدريب الطلاب المعلمين قد حقق مستوى جيداً من الفعالية والكفاية في تحقيق أهدافه، وكان له أثر ملموس في تحسن مستوى اكتسابهم واستخدامهم له في تدريس القراءة وخلص إلى نتائج ومقترحات مهمة في بحثه.

كما تناولت دراسة صالح محجوب التنقاري، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استراتيجيات تعلم اللغة الثانية، مهارة القراءة العربية نموذجاً.

تناولت هذه الدراسة مهارة القراءة موضحاً لهايتها وأثرها في اكتساب اللغة، وأهميتها لدارسي اللغة، مع توضيح أنواعها، والأهداف التي ترمي إليها، وحاول الباحث الاستفادة من البحوث التي أُجريت في ميدان اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، وخاصة تلك البحوث التي ركزت على الكيفية التي يعتمد عليها الدارس في اكتساب اللغة الهدف، ولعل أحدث ما تناولته تلك البحوث الاستراتيجيات التي يعتمدها الدارس لتسهيل عملية تعلمه، كما حاول الباحث بناء على نموذج ربيكا أكسفورد أن يربط بين بعض الاستراتيجيات ومهارة القراءة مع ضرب بعض الأمثلة من واقع الطالب الماليزي. وانتهى البحث إلى أن هنالك استراتيجيات أكثر شيوعاً بين الطلاب الماليزيين منها: التداعي والربط، والترجمة، والتخمين، واستخدام المعجم الثنائي، وغير ذلك. وتبني الدراسة المنهج الوصفي حيث اعتمد الباحث فيه على الملاحظة والاستقراء،

وخبرته الشخصية في ميدان تعليم العربية لغير أهلها، إضافة إلى مقابلات شخصية مع بعض المعلمين من الناطقين باللغة الملايوية.

القراءة لغة:

من قرأ الكتاب قراءة، وقرأناً بالضم وقرأ الشيء (قرأناً) بالضم: جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.

القراءة اصطلاحاً:

القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني مما يجعل العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة إلى درجة كبيرة، والقراءة بهذا المفهوم تشمل الاستجابات الداخلية لما هو مكتوب والعمليات العقلية التي تستلزم تدخل الإنسان بكل جوانبها بغية تغيير المعاني والفهم والربط والاستنتاج والنقد.

طبيعة عملية القراءة:

تعد القراءة مهارة استقبالية كالاستماع. يقوم المتعلم باستقبال الرسالة وفك رموزها؛ ولكي تتم هاتان العمليتان يحتاج المتعلم لثروة لفظية ومعلومات عن بناء اللغة وتركيبها.

مفهوم القراءة:

إن القراءة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال اللغوي، وهي التي يلجأ إليها عندما يتعذر الاتصال المباشر عن طريق الكلام، أو عندما يكون غير كاف. وقد شاع في الفترة الأخيرة مفهوم خاطئ ينادي بأن القراءة أصبحت قليلة وغير مهمة في عالمنا المعاصر، وأن الاهتمام منحصر الآن في الكلام فقط. وبما يوضح بطلان هذا الرأي ما تقوم به القراءة من دور متعاظم اليوم على مستوى الاتصال، فالكتب والمجلات والصحف، وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي التي يمارسها الناس يومياً بناء على ذلك فالقراءة من أهم المهارات اللغوية التي يسعى متعلم اللغة إلى تعلمها خاصة إذا كانت الفئة المستهدفة بذلك البرنامج المعين من المسلمين غير الناطقين بالعربية، فإن القراءة وسيلتهم لفهم كتاب الله وسنة رسوله، كما أنها وسيلتهم للاطلاع على التراث الفكري الذي خلفه العقل المسلم على مر العصور. لذلك ينبغي لمتعلم اللغة العربية أن يهتم اهتماماً خاصاً وعليه أن يهتم بزيادة حصصها، وتدريبات ومهارات ووسائل هذه المهارة.

ولمهارة القراءة علاقة وثيقة بالمهارات الأخرى وهي ليست منفصلة عن بعضها البعض، فهي مرتبطة على نحو متكامل ببعضها؛ فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، ويجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة، والكلام والكتابة مهارتا إنتاج، والقراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب.

القراءة إذن تعرف، وفهم، ونقد، وتفاهم، أي أنها نشاط يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها.

أهمية القراءة:

ومما لا شك فيه أن القراءة من أهم الأنشطة اللغوية في حياة الفرد والجماعة، وهي من أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتائج العقل البشري، ثم إنها من أهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي.

وتكمن أهمية القراءة في تنمية الخبرة المباشرة، فيها يطلع المرء على ما يجري حوله من مناشط في مختلف ميادين المعرفة، وبها يتعرف على تراث أمته وخبرات الأمم الأخرى، مما يشكل معيناً لا ينضب يمدده بالخصب والتنوع وسعة الأفق في النظرة إلى الأمور ومعالجتها، ومما زاد من أهميتها أيضاً بالنسبة للفرد والمجتمع أن الله جعلها فاتحة رسالته المحمدية، إذ خاطب نبيه محمداً

قائلاً: **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ**
ژ ژ ک ک ک ک گ گ چ العلق: ١ - ٥

فالقراءة هي سبيل الإنسان للحصول على المعرفة الخالصة لوجه الله.

ولقد وجه الفيلسوف الأمريكي (ويليام جيمس) سؤال من قبل ابنه قائلاً له: "إذا سألتني الناس عن مهنتك فماذا أقول لهم يا أبتاه؟" قال له: "قل لهم يا بني: إن أبي دائم التجوال ليلقى الأدباء والعلماء والمفكرين من كل عصر وجسر ودين، غير عابئ بحدود جغرافية ولا فترات زمنية، يصغى إلى الأموات كما يصغى إلى الأحياء، يضافحهم على الرغم من أنه تفصله عنهم مسافات شاسعة".

فإن تقدم المجتمعات يحكم عليه بمدى إقبال بنيه على القراءة. ولقد سئل المفكر الفرنسي (فولتير) عن سيقود الجنس البشري فأجاب: "الذين يعرفون كيف يقرؤون ويكتبون"، ولم يصل المفكرون الأفاضل إلى ما وصلوا إليه من إبداع وإنتاج إلا بطريق الاطلاع الواسع والقراءة المستوعبة للظواهر، وإدراك العلاقات فيما بينها. فهذا أديسون يقول: "بالقراءة تعلمت كل شيء".) وقديماً قال المتنبي:

أعز مكان في الدنى سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب

أهداف القراءة:

اتفق خبراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على أن الهدف العام أو الرئيس من تعليم مهارة القراءة، هو أن يكون الدارس قادراً على قراءة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار بسرعة مع فهم المعاني مباشرة دون توقف عند الكلمات أو التراكيب، أو الرجوع إلى المعجم كثيراً(). و يتفرع هذا الهدف الرئيس إلى أجزاء كثيرة أوصلها بعض الخبراء إلى عشرين جزءاً، و نكتفي هنا بالإشارة إلى أهمها:

أ- القدرة على ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعبر عنها في اللغة العربية.

ب- القدرة على قراءة نص قراءة صحيحة.

- ج- فهم الأفكار الجزئية و التفاصيل، و إدراك العلاقات المكونة للأفكار الرئيسية، مع تمييز علامات الترفيم ووظيفة كل منها .
- د- استنتاج المعنى العام مباشرة من الصفحة المطبوعة، و إدراك تأثير المعنى بتغير التراكيب.
- هـ - القراءة الواسعة مع إدراك الأحداث ، و تحديد النتائج، و تحليل المعاني.
- و- القدرة على القراءة بفهم و انطلاق دون أن تعوق ذلك قواعد اللغة.

أنواع القراءة

تنقسم القراءة من حيث طريقة الأداء إلى قسمين

القسم الأول: القراءة الصامتة ؛ وهي قراءة بالعين غير مقيّدة بالنطق ، يحول فيها القارئ الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من المعاني والأفكار دون أن يُظهر فيها صوتاً . وتُعدّ على درجة كبيرة من الأهمية ، لأنها سهلة الاستخدام ، ولا تتقيّد بزمان أو مكان ، وفيها تركيز على فهم المقروء دون التفات إلى كيفية إخراج الحروف ، أو تمثيل المعنى وغير ذلك.

القسم الثاني: القراءة الجهرية ؛ وهي قراءة بالعين واللسان معاً، وفيها أيضاً تتمّ ترجمة الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها ، وكذلك تحويل الرمز إلى لفظ

منطوق مسموع . ويلاحظ أنها عملية معقدة ومجهدّة لأنّ القارئ يبذل فيها جهداً مضاعفاً ، إذا قُورنت بالصامتة ، وتستغرق وقتاً طويلاً .

وتنقسم القراءة وفقاً لغرض القارئ إلى أنواع منها :

القراءة السريعة ؛ وهدفها الوصول إلى شيء معين في أقصر وقت ، مثل : البحث في المعاجم.

القراءة التلخيصية ؛ وهدفها الحصول على الأفكار الرئيسة من موضوع طويل.

القراءة النقدية التحليلية ؛ وهدفها النقد، أو المقارنة بين كتاب وكتاب آخر. وتحتاج القدرة على التعليل، والموازنة، وإصدار الأحكام على المقروء.

القراءة الترويحية؛ وهدفها الترويح عن النفس، وملء الفراغ و قد أشار كولمان إلى أهمية القراءة من خلال النقاط الآتية:

أ- أن القدرة على القراءة أكثر بقاء وديمومة من القدرة على الحديث و الكتابة. أي أن القدرة على القراءة لا يسهل فقدانها.

ب- أن تقديم القطع الفنية و الأدبية الرائعة، و تقديم المعارف المختلفة للمتعلمين الأجانب تجعلهم على اتصال وثيق بحياة و ثقافة القوم الذين يتعلمون لغتهم.

ج- إن القراءة أولاً وأخيراً ذات فائدة قصوى للمتعلم، ولا يمكن الاستغناء عنها إطلاقاً.

ويضاف إلى قول كولمان أن القراءة ولا سيما الجهرية فيها تدريب للقارئ على النطق السليم، وتهيئته لأن يكون خطيباً بارعاً .

ويستطيع القارئ الجيد أن يُحسن من تعبيره شفاهةً وكتابةً وذلك بمحاكاة النماذج الأدبية الرائعة، وتظهر أهميتها أيضاً في إعانة الدارس على تحسين مستواه الهجائي أو الإملائي من خلال تأمله لرسم الكلمات . وتربط القراءة بين أفراد المجتمع، وتقتصر المسافات بينهم . وجملة القول أن النجاح في العملية التعليمية يعتمد أساساً على المقدرة القرائية.

وتعد الاستراتيجيات سلوك معين يتبناه الدارس من أجل الرقي أو النهوض بمستواه في اللغة الهدف، وأن الدارسين يتباينون في اختيار الاستراتيجيات، وهذا ما نلاحظه داخل حجرات الدراسة، إذ يلجأ بعض الدارسين إلى نظام التصنيف في مجموعات، وبعضهم إلى تجزئة الكلمة إلى عناصرها الأولية...

وقد أثبتت بعض الدراسات أن الاستخدام الواعي للاستراتيجيات ذو صلة وثيقة بالتقدم اللغوي والبراعة فيه، وترى تلك الدراسات بأن دارس اللغة الثانية البارع هو من تنطبق عليه المواصفات الآتية :

لديه القدرة على التخمين الذكي.

لديه القدرة على التواصل مع الآخرين، ولا يتخوف من الخطأ اللغوي.

يركز على النماذج والأمثلة والتحليل .

لديه الاستعداد للانخراط في أية فرصة من فرص التدريب التي تتاح له، و نسبة لما يصاحب تعلم اللغة من قلق و اضطراب ، فإن الدارس البارح يحول دون القلق والاضطراب بالتدريب الذاتي، و تعريض نفسه لمواقف اتصالية متنوعة تتيح له ممارسة اللغة.

و ذكرت الباحثة أكسفورد بأن اختيار الدارس للاستراتيجيات يتأثر بعوامل كثيرة منها:

١- الدافعية؛ فالطلاب الذين لديهم الدافعية لتعلم اللغة الثانية يستخدمون استراتيجيات أكثر عدداً وتنوعاً من أولئك الذين تنعدم عندهم الدافعية.

و قد أثبتت دراسة تطبيقية قام بها العبدان و الدويش صححة ما ذهبت إليه أكسفورد إذ أرجعا ارتفاع المعدل العام لاستخدام أفراد دراستهم لاستراتيجيات تعلم اللغة العربية إلى: مستواهم المتقدم، و خبراتهم بوسائل تعلمها، و دافعتهم القوية لتعلمها.

٢- الجنس؛ تميل البنات - في الغالب - إلى استخدام الاستراتيجيات أكثر من الأولاد.

٣- الخلفية الثقافية ؛ هنالك ثقافات تُشجع على الحفظ و الاستظهار من غير فهم، و قد أثبتت بعض الدراسات - كما ذكرت أكسفورد- بأن هذا النمط شائع بين الدارسين الآسيويين أكثر من غيرهم من بقية الدارسين .

٤- العمر و المستوى اللغوي؛ فالدارسون ذوو الأعمار المختلفة، و المستويات المتباينة يستخدمون استراتيجيات مختلفة ، مع ملاحظة أن هنالك استراتيجيات يستخدمها ، في أحيان كثيرة ، كبار السن، أو المتقدمون في اللغة.

٥- أسلوب التُّعلم أو المدخل لتعلم اللغة في الغالب يحدد اختيار الدارس للاستراتيجيات.

٦- نوعية العمل ؛ أي طبيعة المادة أو الجزئية موضع الدراسة فقد تحمل الدارس لتحديد الاستراتيجيات التي تتماشى معها.

وينطوي التدريس المتبادل على قيام الطلاب (بتوجيه من المعلم أو زملائهم في الصف) بأربعة أنواع من الأنشطة

أولاً: التلخيص Summarizing

وفيه يُوجَّه الطلاب إلى تلخيص هذه القطعة بكلمات من عندهم في جملة أو فقرة تعبر عن لب الموضوع وما فيه من أفكار رئيسية أساسية بشكل مفهوم وذي معنى.

ما يجب مراعاته عند التلخيص:

١. التأكيد على استخدام كلمات الطلاب الخاصة، وليس الاقتباس من أجل تعزيز فهم المقروء.
٢. حذف المعلومات المكررة.
٣. التركيز على العناوين أو المصطلحات المهمة .
٤. حذف المعلومات غير الضرورية.
٥. تحديد فترة زمنية للتلخيص ؛ للتأكد من أن الطلاب قد حكموا على الأهمية النسبية للأفكار.
- ٦- الاهتمام بأدوات الاستفهام مثل (من ، ماذا ، متى ، أين ، لماذا ، وكيف)

ثانياً: توليد الأسئلة Question Generating

وفيه يُوجَّه الطلاب إلى طرح أسئلة على زملائهم تتعلق بما يقرؤونه في النص يختبرون من خلالها قدرتهم على فهم النص فكلما مرت عليهم فكرة في النص يسألون أنفسهم (ماذا- لماذا- كيف- أين- متى ...) سؤالاً حولها ويحاولون الإجابة عنه ، وعندما يولد القارئ أسئلة حول ما يقرأ فإنه بذلك يحدد درجة أهمية المعلومات المتضمنة بالنص وصلاحياتها أن تكون محور تساؤلات، كما أنه يكتسب مهارة صياغة الأسئلة ذات المستويات العليا من

التفكير، كما يساعد على تحليل المادة المقروءة وتنمية مهاراته بين المعلومات المهمة وغير المهمة.

ثالثاً : التوضيح Clarifying

وفيه يستفسر من الطلاب عن تبيان ما قد يواجهونه من صعوبة في فهم النص فيطرح عليهم أسئلة مثل (ما الكلمات الصعبة الفهم في هذا النص ؟ ما المفاهيم الجديدة غير المألوفة التي مرت عليكم في النص ، والمقصود بهذه الإستراتيجية تحديد ما قد يمثل عائقاً في فهم المعلومات المتضمنة بالنص سواء أكانت مفاهيم أم تعبيرات أم أفكار، مما يساعد القارئ على اكتشاف قدرة الكاتب على استخدام الألفاظ والأساليب في التعبير عن المعاني.

ويمكن الاستعانة بمساعدات من داخل القطعة أو خارجها من مثل :

- ١- نطق الكلمات جهرياً لاستدعاء مرادفات من الذاكرة .
- ٢- الاستعانة بالسياق لتوضيح المعنى .
- ٣- تحديد نوع الجمل والعبارات أهي خبرية أم استفهامية .
- ٤- الاستعانة بعلامات الترقيم لتوضيح العلاقات بين الكلمات والجمل .
- ٥- استخدام المعجم للكشف عن المعاني .

ويمكن للمعلم تحقيق ذلك بتوجيه الطلاب إلى وضع خط تحت الكلمات أو المفاهيم أو التعبيرات التي قد تكون غير مألوفة أو تمثل صعوبة في الفهم ، أو مطالبته الطلاب بتطبيق الإجراءات الموضحة أو بعضاً منها بغرض التوضيح ، والتفكير بصوت مرتفع حول كيفية تحديد عوائق الفهم ، وكيفية استخدام إجراءات التوضيح .

رابعاً: التوقع / التنبؤ Predicting

وفيه يوجه الطلاب إلى طرح بعض توقعاتهم / تنبؤاتهم حول ما سيطرحه مؤلف النص من أفكار أخرى في الجزء التالي من النص الذي لم يقرؤوه بعد ، الأمر الذي يوفر هدفاً أمام القارئ ، ويضمن التركيز أثناء القراءة. ويمكن للمعلم أن يساعد طلابه على أن يتوقعوا ما سيتناوله نص ما من خلال المساعدات الآتية:

- قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية.
- الاستعانة بالأسئلة التي يضمنها الكاتب متن النص.
- قراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى.
- قراءة السطر الأول من كل فقرة في النص.
- قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.

ويجب على المعلم أن يوضح للطلاب: أنه يمكنه الاكتفاء بوحدة فقط من

هذه المساعدات

خطوات إستراتيجية التدريس التبادلي:

١- في المرحلة الأولى من الدرس يقود المعلم الحوار مطبقاً الاستراتيجيات

الفرعية على فقرة من نص ما .

٢- يقسم طلاب الصف إلى مجموعات تعاونية (كل مجموعة خمسة

أفراد)، طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة.

٣- توزع الأدوار التالية ما بين أفراد كل مجموعة بحيث يكون لكل فرد دور

واحد منها الملخص - المتسائل - الموضح - المتوقع.

٤- تعيين قائد لكل مجموعة (يقوم بدور المعلم في إدارة الحوار) مع مراعاة

أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة .

٥- بدء الحوار التبادلي داخل المجموعات بأن يدير القائد/المعلم الحوار

،ويقوم كل فرد داخل كل مجموعة بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة

،ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به.

٦- تدريب الطلاب من قبل المعلم على ممارسة الأنشطة السالفة الذكر

لمدة أربعة أيام متعاقبة وفي كل يوم يتم تعريف الطلاب بواحد من هذه الأنشطة

وكيفية تنفيذه من خلال بيان عملي يقوم به المعلم ثم التدريب على ممارسته من قبل الطلاب .

٧- توزع قطعة قراءة من كتاب ، صحيفة ، و أن يكون النص المستخدم في التدريس التبادلي مناسب من حيث الاتساع خاصة مع طلاب غير الناطقين بالعربية و في مستوى فهم الطلاب حتى تسمح بحرية الحركة الفكرية وإتمام المراحل بصورة جيدة.

٨- إعطاء الفرصة لكل فرد في المجموعة لقراءة القطعة قراءة صامتة ووضع ما يشاء من خطوط أسفل الأفكار الأساسية، أو يكتب في ورقة مستقلة بعض الأفكار التي سيطرحها على زملائه في المجموعة فيما يعقب ذلك قيام الملخص بدوره ثم المتسائل ثم الموضح ثم المتوقع ويتخلل ذلك مناقشة بين أفراد المجموعة الواحدة في حين يتابع المعلم ما يجري في كل مجموعة ويستمع لما يجري من حوارات ويقدم العون والدعم متى كان ضرورياً.

٩- تكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبداية في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم .

١٠- أن يطبق هذه التدريس لفترة طويلة من الوقت (نحو ٢٠ حصة) على نحو متتابع حتى يحقق فاعليته المرجوة.

مزايا التدريس التبادلي

١- سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية في معظم المواد.

١٣٦ العربية للناطقين بغيرها العدد السابع عشر يناير ٢٠١٤م

- ٢- تنمية القدرة على الحوار والمناقشة.
- ٣- إمكانية استخدامه في الصفوف الدراسية ذات الأعداد الكبيرة.
- ٤- زيادة تحصيل الطلاب في كافة المواد الدراسية.
- ٥- تنمية القدرة على الفهم القرائي خاصة لدى الطلاب ذوي القدرة المنخفضة في الفهم القرائي والمبتدئين في تعلم القراءة.
- ٦- اتفاهه مع وجهة النظر المعاصرة للقراءة باعتبارها نشاطاً يتفاعل فيه القارئ مع النص.
- ٧- تشجيع مشاركة الطلاب الخجولين في أنشطة التدريس التبادلي الأربع سالفة الذكر حيث تزيد ثقة الطالب بنفسه.
- ٨- فائدته للطالب الذي لا يجيد القراءة لكنه يجيد الاستماع (بنمط تعلمه هو السماعي ear oriented) ؛ إذ يفهم النص من سماع مناقشته بين زملائه.

سلبيات التدريس التبادلي :

- ١- قلة توافر المناهج المناسبة للتعلم في مجموعات صغيرة، فكثير من المناهج الدراسية مصممة لتعليم الأعداد الكبيرة أو للتعليم الفردي.
- ٢- صعوبة السيطرة على تنفيذ دقة الواجب خاصة إذا لم يتدخل المعلم في الوقت المناسب..

- ٣- كثرة مناقشات الطلاب حول تنفيذ الواجب.
- ٤- كثرة الاستعانة بالمعلم لحل الإشكال أو تنفيذ الواجب.
- ٥- محاولة بعض المجموعات النيل من عمل المجموعات الأخرى.
- معوقات تواجه تعليم مهارة القراءة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.**
ضيق قاعة الدرس ويمكن أن ينفذ التدريس في مكان أكثر اتساعاً داخل المؤسسة التعليمية.

كثرة أعداد الطلاب وللتغلب على هذا يمكن تقليل حجم المجموعات.

ضيق الوقت ويمكن التغلب عليه بالآتي:

- إكساب الطلاب مهارات إدارة الوقت.
 - العناية باختيار الطلاب داخل المجموعات.
 - إدارة المعلم للوقت بشكل فعال.
- ضعف المهارات التعاونية عند الطلاب ويمكن معالجتها بالآتي:
- شرح المهارات التعاونية للطلاب وبيان أهميتها.
 - تهيئة الطلاب نفسياً لدرس التدريس التبادلي.
 - الإشادة بالطلاب الذين يمارسون المهارات التعاونية بشكل فعال.

ضعف مهارات المعلمين في التدريس التبادلي ويمكن معالجته بالآتي:

- الانخراط في البرامج التدريبية ذات العلاقة.

- مشاهدة بعض الدروس المسجلة حول كيفية استخدام التدريس التبادلي في التدريس.

كيف يُقيمُ المعلم أداء الطلاب في التدريس التبادلي؟

عن طريق الاستماع للطلاب خلال الحوار تكون هناك إشارات ذات قيمة تعكس ما إذا كان الطلاب قد تعلموا الاستراتيجيات الأربعة، وفي كل الأحوال فإنه يجب على الطلاب أن يكتبوا الأسئلة ومحاولات التلخيص مما يتيح للمعلم أو الطلاب الآخرين أن يراجعوها.

يجيب أفراد كل مجموعة على اختبار قصير يقيس فهمهم للنص يعقب ذلك مناقشة صافية لإجابات الطلاب على أسئلة الاختبار.

خطوات التدريس

- خلال المرحلة الأولى للاتصال بالنص يتولى المعلم مسؤولية تقديم سؤال بذكر العنوان ويطلب من الطلاب التنبؤ بما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا.

- يقوم أحد الطلاب بالتنبؤ من خلال عنوان النص. فإذا لم يستطع أحد ذلك قام المعلم بقراءة الجملة الأولى من النص سائلاً طالباً آخر أن يتنبأ بما فيه...
- قد يتنبأ طالب آخر بشيء.. وعندها يكلف المعلم طالباً آخر أن يستوثق من تنبؤ زميله والتأكد من أن الأفكار التي طرحها موجودة في النص.
- بعد ذلك يسلم المعلم زمام المناقشة لطالب آخر يثق في قدرته على إدارة الحوار. فيتولى الطالب طرح سؤال يطلب منه التنبؤ بما ورد في الفقرات التالية.
- يقوم طالب آخر بتلخيص ما وصل إليه الطلاب
- يتبادل الطلاب والمعلم الأدوار. ويقرأ المعلم فقرة، يقوم طالب بالتنبؤ بالأفكار الأساسية والثانوية، يطرح طالب سؤالاً عن فكرة غامضة أو كلمة صعبة أو غير ذلك مستخدماً في ذلك إستراتيجية التوضيح، يقوم آخر بتلخيص الفقرات... وهكذا حتى ينتهي النص.
- يبدأ المعلم في الانسحاب من الموقف عندما يطمئن إلى قدرة الطالب على توظيف الاستراتيجيات الأربع، وأن النص في طريقه لأن يفهمه الطلاب جيداً.

نص قرائي تطبيقي مقترح يصلح لمستوى المتقدمين في مهارات اللغة لتطبيق

التدريس التبادلي:

أصول الحضارات الإسلامية

للحضارة الإسلامية أصول تفاعلت معها، وأثمرت بكل مظاهرها الحضارية، وتتمثل أصول الحضارة الإسلامية في الإسلام الذي يعد المصدر الأساسي للتشريع واللغة العربية وهي الرابطة الأساسية لأبناء الأمة، كذلك الحضارات المعاصرة للإسلام .

وتفاعلت الحضارة الإسلامية مع الحضارة الفارسية قبل وبعد ظهور الإسلام، كما اتصل المسلمون بالحضارة الهندية بصورة مباشرة عندما فتحوا أطراف إقليم السند .

تطورت الحضارة الإسلامية نتيجة التفاعل المستمر بين الإسلام واللغة العربية والحضارات المعاصرة لها، وقد تمت عملية التفاعل هذه عبر، وسائل منها: دخول سكان البلاد المفتوحة في الإسلام، واختلاط العرب المسلمين بالسكان الأصليين، والاستقرار بالمراكز الثقافية القديمة، والترجمة، والجدير بالذكر أن العرب لم يكتفوا بمجرد النقل أو الترجمة. بل أضافوا، وحذفوا، وابتكروا، وصقلوا كثيراً من الأفكار، وصححوا كثيراً من النظريات.

وتجمعت للحضارة الإسلامية خصائص جعلتها حضارة متميزة عن غيرها من الحضارات الأخرى ومن هذه الخصائص أن الحضارة الإسلامية حضارة إيمانية أخلاقية، وأنها حضارة شاملة ومتوازنة، ومنفتحة، ومبدعة كما أنها ذات نزعة إنسانية.

وأسهمت عوامل عدة في ازدهار الحضارة الإسلامية كان من أهمها أثر الدين الإسلامي ، وتشجيع الخلفاء لعمالهم على الإبداع ، وما تميز به هؤلاء الخلفاء من قدرات تنظيمية، كما أسهم الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي في البناء الحضاري الإسلامي.

إلا أن عدداً من العوامل والقوى والتيارات أضعفت الحضارة الإسلامية، منها الخلافات بين أمراء المسلمين وسقوط الدولة العباسية على يد المغول وتولي الخلافة بعض الخلفاء الضعفاء ،وتسلل الحركات الهدامة إلى جسم الدولة الإسلامية ،والتنافس بين العرب والموالي، والجمود والانغلاق الفكري ،وصعوبة المواصلات وقيام الحركات الاستقلالية ،والغزو المغولي.

وتتميز الحضارة الإسلامية بالتوحيد والتنوع العرقي في الفنون والعلوم والعمارة طالما لا تخرج عن نطاق القواعد الإسلامية؛ لأن الإسلام لا يعرف الكهنوت كما كانت تعرفه أوروبا . وأيضاً لأن الحرية الفكرية كانت مقبولة تحت ظلال الإسلام . فالحضارة الإسلامية جعلت من العرب والشعوب الإسلامية المتبدية مشاعل نور للعالم في العصور الوسطى حتى أصبحوا فيها سادة العالم ومعلميه . فلقد حقق الفرس والمصريون والهنود والأثراك المسلمين حضارات لهم في ظلال الإسلام لم يسبق لهم تحقيقها خلال حضاراتهم التي سبقت الإسلام . فأثروا بعلومهم التي اكتسبوها الحضارة الإسلامية التي ازدهرت وتنوعت وتنامت.

التمهيد وإعلام الطلاب بهدف التدريب:

في البداية يلقي المعلم بالمقدمة الآتية :

١- التفكير في الأسئلة المهمة التي قد تسألونها عما تقرؤونه وأن تتأكدوا من أنكم تستطيعون الإجابة عنها.

٢- تلخيص المعلومات الأكثر أهمية في نص أصول الحضارات الإسلامية الذي تقرؤونه .

٣- التنبؤ بما قد يناقشه المؤلف في الأجزاء الآتية من النص الذي تقرؤونه.

٤- الإشارة لما لا يكون واضحاً أو ما لا يفهم في النص الذي تقرؤونه، ومعالجة ذلك كي يكون له معنى لديكم.

والطريقة التي نتعلم بها هذه الأنشطة الأربعة هي أن نقوم بالتبادل بلعب دور المدرس في أثناء القراءة الجماعية للنص فمثلاً عندما أكون المدرس سأوضح لكم كيف أقرأ بحرص وتأنٍ ، ثم أخبركم بالأسئلة التي سألقها في أثناء القراءة، وسأخبركم ما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا، وبتلخيص الأجزاء المهمة لما أقرأ، وبالتوقع لما اعتقد أن المؤلف سيناقشه لاحقاً، كما سأخبركم أيضاً بما قد أجده من أي صعوبة في الفهم أو شيء غير واضح وكيف سأتعامل معه؟ كي أجعله ذا معنى بالنسبة لي، وعندما تقومون بدور المدرس ستفعلون ما سبق فعله فذلك يساعدكم على أن تفهموا ما تقرؤونه.

الإجراءات المتبعة :

- ١- تجهيز النص المخصص دراسته من الكتاب المقرر أو من أي مصدر آخر.
- ٢- يعلن المعلم للطلاب أنه سيكون المدرس في الجزء الأول من النص.
- ٣- يطالبهم بقراءة صامته لهذا الجزء.
- ٤- عندما ينتهي كل طالب من القراءة الصامتة يقوم المعلم بالآتي :-
 - أ - يلقي الأسئلة التي فكر فيها في أثناء القراءة ويتلقى إجابات الطلاب ، وقد لا يعلق على مدى صحتها.
 - ب- يقول إنى سألخص لكم المعلومات المهمة في هذا الجزء بهذه الطريقة
 - ج- من عنوان النص سأتنبأ أو أتوقع أن المؤلف سيناقش الآتي.....
 - د- عندما قرأت هذا الجزء وجدت الآتي..... غير واضح، ولقد قلت كذا كي أجعله مفهوماً.
 - هـ- يرغب الطلاب في أن يقوموا بتعليقات على النص فمثلاً:
 - أ - ما المعلومات الأكثر أهمية؟
 - ب- هل من أحد لديه إضافة أكثر لهذا التنبؤ؟
 - ج- هل من أحد وجد اضطراباً في الفهم لجزء آخر من النص؟

٦- يحدد المعلم الجزء التالي من النص ويطلب من الطلاب أن يقرؤوه قراءة صامتة ثم يختار طالباً يلعب دور المدرس لهذا الجزء. ويبدأ بالطالب الذي يرى أنه أكثر طلاقة لفظية والذي يعتقد أنه قد يلاقي أقل الصعاب في التعامل مع أنشطة التدريس التبادلي.

٧- يعمل المعلم على إمداد الطالب الذي يلعب دور المعلم بكثير من التغذية الراجعة والثناء عليه.

٨- يحاول المعلم أن يقلل مشاركته في الحوار تدريجياً حتى تتحقق المبادأة من الطالب الذي يلعب دور المعلم للقيام بالأنشطة لوحده، وأن يكون مصدر التغذية الراجعة له من قبل الطلاب الآخرين.

٩- مع ذلك ينبغي أن يستمر المعلم في دور المراقب وحل التعقيدات التي قد يواجهها الطلاب في أثناء التدريب.

التطبيق على استراتيجية التلخيص:

شارك زملاءك من المجموعة في تلخيص النص السابق بلغتك الخاصة في خمسة أسطر.

(المعلم يوضح للمجموعة ما يجب اتباعه عند التلخيص)

- التطبيق على استراتيجية توليد الأسئلة:

ويكون بالسؤال عن المفردات والجمل والتراكيب كالاتي:

- السؤال عن معنى أو ضد أو المرادف أو جمع الكلمات الآتية....
- السؤال عن الجملة مثل ما الذي...كيف...لماذا....متى وغيرها
- السؤال عن الفقرة مثلاً ما الذي دار في الفقرة رقم ١ و٢؟
- السؤال عن النص مثلاً: ضع عنواناً آخر للنص السابق.

التطبيق على استراتيجية التوضيح:

ويقوم طلاب المجموعة بتوضيح بعض الأشياء لزملائهم في النص السابق ، مثل:
بعض الكلمات الصعبة، ووزنها وتوضيح بعض الجمل هل هي إنشائية أم خبرية؟
وغير ذلك.

التطبيق على استراتيجية التنبؤ:

وذلك بتوجيه أسئلة تنبؤية أو توقعية من قبل المعلم ، أو رئيس المجموعة إلى
الطلاب ، مثلاً :

- ما النتائج المتوقعة للترجمة والأخذ من الآخرين؟
- ماذا لو لم يكن الانشقاق والاختلاف بين العرب والمسلمين عموماً؟
- كيف يكون الأمر لو لم يبدأ الإسلام من الجزيرة العربية؟

ويمكن أن يعطي المعلم في نهاية الدرس هذا النشاط:

١. اقرأ النص قراءة ناقدة ولخصه.
٢. اكتب أكبر عدد من الأسئلة بمستويات متعددة.
٣. حدد النقاط التي تحتاج إلى توضيح من وجهة نظرك.
٤. توقع/تنبأ ، واكتب ما يتعلق بهذا الموضوع من معلومات أخرى مرتبطة به.

وينصح المعلم بمراعاة الآتي عند تعليمه الطلاب مهارة القراءة عن طريق

التدريس التبادلي:

- تشجيع الطلاب على تبادل الآراء وطرح أفكارهم حول الفكرة أو القضية المطروحة .
- تقديره لآراء الطلاب واحترامها ومراعاة شعورهم .
- تشجيع تلقائية التعبير لدى الطلاب وطلاقة الأفكار ؛ لإنتاج أكبر عدد منها .
- تقبل أوجه النقص في الأفكار التي يقدمها الطلاب .
- الاهتمام بأسئلة الطلاب الغريبة وغير المألوفة ، والانتباه إلى كثير منها .
- التخفف من العصبية الزائدة في أثناء التدريس ، وبخاصة أنهم لا يزالون طلابا .
- تشجيع الطلاب على المشاركة المستمرة في أثناء الحصة .
- إتاحة الفرص للطلاب لممارسة التعلم الذاتي { في أثناء القراءة الصامتة { والتعاوني من خلال الأنشطة اللغوية المختلفة ، وبخاصة الأنشطة الكتابية .
- الحرص على استثارة الأسئلة التي تساعد الطلاب على التفكير والإبداع .
- استخدام الألفاظ اللطيفة وعبارات المدح والثناء داخل الفصل .
- تنمية ثقة الطلاب في إدراكاتهم الخاصة ، وأفكارهم الشخصية .
- إثارة الطلاب للإحساس بالمشكلات عن طريق التساؤل المستمر والبحث والاستفسار .

- تقديم أسئلة للطلاب تستثيرهم ؛ لإدراك الثغرات والنقائص في معلوماتهم ، ليبحثوا عما يسد هذه الثغرات ويكمل هذه النقائص .

النتائج

توصل البحث إلى عدة نتائج نجملها في الآتي:

- ١- استراتيجية التدريس التبادلي لها فعالية عالية في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية إذا تمت وفقاً لأنشطة المحددة.
- ٢- يتيح التدريس التبادلي التعلم الذاتي للطلاب في أثناء تدريسهم مهارة القراءة.
- ٣- ينمي التدريس التبادلي في الطلاب ثقتهم بأنفسهم ومقدراتهم الشخصية.

التوصيات:

- ١- ضرورة الاهتمام بتضمين التدريب على استراتيجية التدريس التبادلي ضمن كفايات إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتأكد من إتقانهم لها قبل تخرجهم .
- ٢- تشجيع معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات اللغة العربية ، وبخاصة مهارة القراءة ، من خلال عقد دورات تدريبية لهم .

البحوث المقترحة

- 1 - بحث مقترح لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تعليم مهارة التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي للطلاب غير الناطقين بالعربية.
- 2- بحث مقترح لفاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي للطلاب غير الناطقين بالعربية المتفوقين في زيادة تحصيلهم، وتنمية التفكير الابتكاري لديهم.
- 3- دراسة فعالية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس النحو أو الأدب.

الخاتمة

تناول البحث استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في مهارة القراءة بوصفها وسيلة مهمة من وسائل الاتصال اللغوي، وهي التي يلجأ إليها عندما يتعذر الاتصال المباشر عن طريق الكلام، أو عندما يكون غير كاف. فالقراءة من أهم المهارات اللغوية التي يسعى متعلم اللغة إلى تعلمها خاصة إذا كانت الفئة المستهدفة بذلك البرنامج من المسلمين غير الناطقين بالعربية، فإن القراءة وسيلتهم لفهم كتاب الله وسنة رسوله، كما أنها وسيلتهم للاطلاع على التراث الفكري الذي خلفه العقل المسلم على مر العصور. لذلك ينبغي لمتعلم اللغة

العربية أن يهتم بها اهتماماً خاصاً. وتكمن أهمية القراءة في تنمية الخبرة المباشرة، فيها يطلع المرء على ما يجري حوله من أنشطة في مختلف ميادين المعرفة، وبها يتعرف على تراث أمته وخبرات الأمم الأخرى، مما يشكل معيناً لا ينضب يمدّه بالخصب والتنوع وسعة الأفق في النظرة إلى الأمور ومعالجتها.

و اتفق خبراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الهدف العام أو الرئيس من تعليم مهارة القراءة، و هو أن يكون الدارس قادراً على قراءة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار بسرعة مع فهم المعاني مباشرة دون توقف عند الكلمات أو التراكيب، أو الرجوع إلى المعجم كثيراً.

وتنقسم القراءة من حيث طريقة الأداء إلى قسمين: القسم الأول: القراءة الصامتة ؛ وهي قراءة بالعين غير مقيدة بالنطق، يحوّل فيها القارئ الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من المعاني والأفكار دون أن يُظهر فيها صوتاً. القسم الثاني: القراءة الجهرية؛ وهي قراءة بالعين واللسان معاً، وفيها أيضاً تتم ترجمة الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها ، وكذلك تحويل الرمز إلى لفظ منطوق مسموع.

وتنقسم القراءة وفقاً لغرض القارئ إلى أنواع منها :

- القراءة السريعة ؛ وهدفها الوصول إلى شيء معين في أقصر وقت ، مثل : البحث في المعاجم.
- القراءة التلخيصية ؛ وهدفها الحصول على الأفكار الرئيسة من موضوع طويل.

• القراءة النقدية التحليلية ؛ وهدفها النقد، أو المقارنة بين كتاب وكتاب آخر. وتحتاج إلى القدرة على التعليل، والموازنة، وإصدار الأحكام على المقروء.

• القراءة الترويحية؛ وهدفها الترويح عن النفس، وملء الفراغ

كما تناول البحث الحديث عن استراتيجيات التدريس التبادلي وأنشطته وهي التنبؤ والتلخيص وتوليد الأسئلة والتوضيح، كما تناول خطواته وهي كالآتي:

١- يقود المعلم الحوار مطبقاً الاستراتيجيات الفرعية على فقرة من نص ما .

٢- يقسم طلاب الصف إلى مجموعات تعاونية.

٣- يوزع الأدوار ما بين أفراد كل مجموعة.

٤- تعيين قائد لكل مجموعة (يقوم بدور المعلم في إدارة الحوار).

٦- تدريب الطلاب من قبل المعلم على ممارسة الأنشطة السائفة الذكر.

٧- توزع قطعة قراءة من كتاب ..صحيفة ..و.....و أن يكون النص المستخدم في التدريس التبادلي مناسب لمستويات الطلاب.

٨- إعطاء الفرصة لكل فرد في المجموعة لقراءة القطعة قراءة صامتة، ووضع ما يشاء من خطوط أسفل الأفكار الأساسية، أو يكتب في ورقة مستقلة بعض الأفكار التي سيطرحها على زملائه في المجموعة فيما يعقب ذلك قيام الملخص بدوره ثم المتسائل ثم الموضح ثم المتوقع.

٩- تكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم .

١٠- يطبق هذه الاستراتيجية لفترة طويلة من الوقت (نحو ٢٠ حصة) على نحو متتابع حتى يحقق فاعليته المرجوة.

أيضا تناول البحث أهم مزايا استراتيجية التدريس التبادلي ، وهي:

١- تنمية القدرة على الحوار والمناقشة.

٢- زيادة تحصيل الطلاب في كافة المواد الدراسية.

٣- تنمية القدرة على الفهم القرائي خاصة لدى الطلاب ذوي القدرة المنخفضة في الفهم القرائي والمبتدئين في تعلم القراءة.

٤- اتفاهه مع وجهة النظر المعاصرة للقراءة باعتبارها نشاطاً يتفاعل فيه القارئ مع النص.

٥- تشجيع مشاركة الطلاب الخجولين في أنشطة التدريس التبادلي الأربعة سائلة الذكر حيث تزيد ثقة الطالب بنفسه.

٦- فائده للطالب الذي لا يجيد القراءة لكنه يجيد الاستماع (بنمط تعلمه هو السماعي ear oriented) ؛ إذ يفهم النص من سماع مناقشة بين زملائه.

ثم تناول سلبياته ومن أهمها:

- ١- قلة توافر المناهج المناسبة للتعلم في مجموعات صغيرة، فكثير من المناهج الدراسية مصممة لتعليم الإعداد الكبيرة أو للتعليم الفردي.
 - ٢- صعوبة السيطرة على تنفيذ دقة الواجب خاصة إذا لم يتدخل المعلم في الوقت المناسب..
 - ٣- محاولة بعض المجموعات النيل من عمل المجموعات الأخرى.
- كما تعرض البحث إلى أهم معوقات التدريس التبادلي وطرق حلها ، مثل:
- ضيق قاعة الدرس ويمكن أن ينفذ التدريس في مكان أكثر اتساعاً داخل المؤسسة التعليمية.
 - كثرة أعداد الطلاب وللتغلب على هذا يمكن تقليل حجم المجموعات.
 - ضيق الوقت ويمكن التغلب عليه بإكساب الطلاب مهارات إدارة الوقت، وإدارة المعلم للوقت بشكل فعال.
 - ضعف المهارات التعاونية عند الطلاب ويمكن معالجتها بشرح المهارات التعاونية للطلاب وبيان أهميتها مع تهيئة الطلاب نفسياً لدرس التدريس التبادلي. والإشادة بالطلاب الذين يمارسون المهارات التعاونية بشكل فعال.
 - ضعف مهارات المعلمين في التدريس التبادلي ويمكن معالجته بالانخراط في البرامج التدريبية ذات العلاقة.
- ثم عالج البحث نصاً قرائياً تطبيقياً مستخدماً استراتيجية التدريس التبادلي بخطواته المختلفة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- طعيمة، رشدى أحمد:
- تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرياض، ١٩٨٩م.
- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وحدة البحوث والمناهج، معهد اللغة العربية، أم القرى، د.ت، ج ٢.
- إبراهيم، مجيد، اللغة العربية وأصول تدريسها لدورات المعلمين التدريبيّة، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٧٧م.
- أبو الذهب، البدرى علي، دورة التدريس التبادلي، عمادة التطوير الإداري والأكاديمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- مسعود، مهدى، تعليم مهارة القراءة للطلاب الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بحث ماجستير غير منشور، معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، ١٩٩١م.

- سوار ، صفية، تعليم القراءة و الكتابة فى مناطق التداخل اللغوي فى دارفور، بحث ماجستير غير منشور، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٨٨م.
- زيتون، حسن حسين ، تعليم التفكير، عالم الكتب ،القاهرة، ٢٠٠٣م.
- عمر، أحمد مختار و آخرون، المعجم العربي الأساسي، لاروس، تونس، د.ت .
- دعرون، محمد، استراتيجيات التعلم، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- العبدان، عبد الرحمن، استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.
- عبد الله، عمر الصديق، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطرق- الأساليب- الوسائل ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ج.م.ع، ٢٠٠٨م.

الدوريات

- الناقة، محمود، تأليف الكتاب الأساسي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الأول، العدد الثاني، فبراير ١٩٨٣م.

- الصقيلي، محمد، تدريس القراءة لغير الناطقين بالعربية، مجلة الدراسات العربية، السنة الرابعة، العدد الرابع، أغسطس ١٩٩٤م.
- التنقاري، صالح محجوب محمد ، استراتيجيات تعلّم اللغة الثانية مهارة القراءة العربية نموذجاً: ندوة الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة العربية وآدابها قضايا ومنهجيات الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا شعبان ١٤٢٥ هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٤م.
- انظر هذا الموقع:

[Http://www.ericfacility.net/ricdigests/ed376707.html](http://www.ericfacility.net/ricdigests/ed376707.html)

- الأدغم، رضا أحمد حافظ ، أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية http://www.4shared.com/office/m9u1qUNI/_____ .htm

المراجع الأجنبية

- ١٧- palincsar, A (1986) : Metacognitive strategy .instruction. Exceptional Children, 53,118-124
- ١٨- Brown, A, Campione, j (1992):Students as Researchers and Teachers, In Keefe, W; Wilber (Eds.)

: Teaching for Thinking (pp:49-57) Reston, VA:
National Association of Secondary School Principals

Kahre, S; McWethy, C; Robertson J; Waters, S (١٩ -
1999) : Improving Reading Comprehension through the
Reciprocal Teaching. Master's Action Research Use of
.Project, Saint Xavier University and IRI/Skylight

Al-Hilawane, Y (1993) : Implementing Reciprocal -٢٠
Teaching : Was it Effective ? , Paper presented at the
Annual Meeting of the Midwest Association of teachers of
. (Educational Psychology (Anderson, IN, October